المحاضرة الرابعة:

3- علاقة التربية المقارنة بتاريخ التربية:

يرى "كاندل" أن التربية المقارنة هي امتداد بتاريخ التربية حتى الوقت الحاضر، وفي رأيه أن التربية المقارنة مثلها مثل تاريخ التربية تبحث في العوامل التي تشكل النظم التعليمية وتوجد الفروق بينها، والواقع أن هذا الرأي وإن كان يربط بين التربية المقارنة وتاريخ التربية يجب ألا يفهم عنه أنه يجعلها شيئا واحدا. فالتربية المقارنة تعنى أساسا بالحاضر، أي واقع النظم التعليمية في الفترة الراهنة أما تاريخ التربية فيعنى بالماضي وإذا كانت التربية المقارنة تستعين بتاريخ التربية فذلك لأن المنهج التاريخي يعتبر أحد مناهجها الرئيسية على أساس أن الماضي يفسر الحاضر ويوضحه. ويتفق هذا الرأي مع ما يؤكده "بيريداي" من أن التربية المقارنة لا يمكن أن يطلق عليها الفترة المعاصرة من تاريخ التربية كما يظن الكثيرون لأنها دراسة ذات طابع تتداخل فيه علوم مختلفة. **(نقلا عن الصماوي، 1993، ص28)**

- إن دارسي التربية المقارنة يحاولون دائما الإجابة على هذا السؤال. (لماذا وجد النظام التعليمي على هذه الصورة في بلد ما؟ وماهي الظروف التي آلت بالأوضاع التعليمية في بلد ما إلى ماهي عليه؟ فالقيمة الحقيقية لدراسة نظم التعليم ومشكلاته بطريقة مقارنة إنما "تكمن في تحليل الأسباب التي أدت إلى خلق هذه المشكلات، وفي الوقوف على الفروق بين نظم التعليم المختلفة، والعوامل التي أدت إلى هذه الفروق.... أي في الوقوف على القوى والعوامل الخفية، الروحية والثقافية، التي تقف وراء نظم التعليم. **(نقلا عن الصماوي، 1993، ص23)**

4 – أهداف التربية المقارنة:

من بين الأهداف التي تضطلع التربية المقارنة تحقيقها، ما يلي:

– إصلاح نظم التعليم.

– دراسة الظروف والعوامل الثقافية والاجتماعية المحيطة بنظام التعليم.

– معرفة وفهم الطابع القومي للمجتمع بفهم وتحليل النظام التعليمي.

– دراسة نظم التعليم داخل إطارها الثقافي الاجتماعي السياسي.

– اكتشاف الاختلافات في القوى والعوامل التي تعكس اختلافات في نظم التربية والتعليم.

– تمكين المسؤولين عن التربية في بلد ما من تكييف الخبرات والتجارب والنظريات التربوية المستخدمة في بلاد أخرى وليس نقلها أو استعارتها كما هي.

– التحليل المقارن يبرز الخصائص التي تميز نظاما تعليميا ما، بحيث يوجد أساس متين للاستفادة من الاتجاهات التربوية الجديدة في النظرية والتطبيق.

– الكشف عن طبيعة النظم التعليمية وما تتضمنه من سياسات وأساليب وممارسات وربط ذلك بمؤثراتها التي شكلت النظم التعليمية على نحو معين. **(غنايم، 2019، ص23، 24)**

– ويرى "جورج بيرايدي" أن الموضوع الأساسي للتربية المقارنة هو دراسة مشكلات التربية والتعليم، فالتربية المقارنة يجب أن تبحث عن المشكلات التربوية وتصف مظاهرها وتتعمق في أسبابها ثم تبحث عن نشاة المشكلة في دولة ما، ولماذا بدت في هذه الصورة. وما أساليب معالجتها على هذا النحو والنتائج المترتبة على هذا. **(غنايم، 2019، ص24)**

– ويرى "الصماوي" (1993) أن هدف التربية المقارنة في النهاية هو النفع العلمي من أجل إصلاح النظم التعليمية بما يتمشى مع صالح واقعنا، فليس كل ما

ينفع في دولة، ثبت فيما النظام التعليمي دوره الكبير، أو نجاح تجربة ما في دولة يصلح بالضرورة في دولة أخرى ... وكل نظام يخرج في مناخه الذي يناسب بيئته، وكل شجرة تنبت في تربيتها الصالحة لها، ومن هنا كانت التربية نتاج الثقافة والواقع، يصعب النقل والاستعارة لكل الفكرة، أو النظام المقترح فتكون بذلك قد سرنا على نهج التقليد الأعمى، بل يمكن الاقتباس بما يتناسب مع الواقع وقيم ومبادئ المجتمع. **(الصماوي، 1993، ص15)**

ويرى "كاندل" أن القيمة الحقيقية للدراسة المقارنة للمشكلات التعليمية تظهر في:

أ- تحليل الأسباب التي أدت إلى وجود المشكلة.

ب- مقارنة الفروق بين النظم المختلفة والعوامل التي تقوم عليها هذه الفروق.

ج- دراسة الحلول التي حاولتها الدول المختلفة، والتعرف على العوامل والقوى التي تؤدي إلى المشكلات التربوية، مع الأخذ بعين الاعتبار أن العوامل والقوى التي تقف خارج المدرسة قد تهم أكثر مما يدور داخلها. **(نقلا عن السيد بكر، 2006، ص2)**

د- التربية المقارنة يمكنها إبراز الإيجابيات والسلبيات في النظم التعليمية بخلفياتها الثقافية وموجهاتها. **(السيد بكر، 2006، ص مقدمة)**

هـ- اكتشاف موطن القصور والخلل على مستوى (فلسفات التربية، المناهج والبرامج التربوية، الطرائق والوسائل والأساليب....الخ) والعمل على مباشرة الإصلاح التربوي، وتطوير النظم التعليمية المحلية بالتماشي مع مستجدات العصر. **(عيشور، 2012، ص 39)**

- التربية المقارنة تزيد من قدرة الباحثين على فهم النظام التعليمي في بلدهم والمشكلات التربوية المتعلقة به.

– تزيد التربية المقارنة من قدرة المسؤولين على إصلاح التعليم في بلد معين من الاستفادة من الجهود والأخطاء التي وقع فيها زملاء لهم في بلاد أخرى وتكييف الجهود والإصلاحات التي تمت في بلاد أخرى لظروف بلدهم الخاص. **(الصماوي، 1993، ص17، 18)**

– تحليل وتفسير النظم التعليمية المختلفة لنكتشف لماذا تكون الأمور أو كانت على ما هي عليه؟